# الباب الرابع

## من أشهر المساجد التاريخية في المدينة النبوية

## من أشهر المساجد التاريخية في المدينة النبوية

### مسجد قُباء:

تقدم الحديث بنبذة يسيرة عن مسجد قُباء، ويطيب لنا في هذا الباب أن نُفَصِّل بعض الشيء عنه، فقد ذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسسه لبني عمرو بن عوف، ثم انتقل إلى المدينة، وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً في قِبلته، ثم جاء أبو بكر بحَجَر فوضعه، ثم جاء عمر بحَجَر فوضعه إلى جنب أبي بكر، ثم أخذ الناس في البنيان.

وذكر الخطّابي عن الشموس بنت النعمان، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجد قباء، يأتي بالحَجَر قد صَرَّه إلى بطنه، فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقلّه فلا يستطيع، حتى يأمره أن يدعه ويأخذ غيره.

قال السهيلي: هذا أول مسجد بني في الإسلام، وفي أهله نزلت: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ فهو على المسجد الذي أسس على التقوى، وإن كان قد روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال: "هو مسجدي هذا"، وفي رواية أخرى قال: "وفي الأرض خير كثير" وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزلت ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾[1] ما الطهور التي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالحجارة، فقال: هو ذاكم فعليكموه[2].

قال السهيلي: وليس بين الحديثين تعارض، كلاهما أسس على التقوى، غير أن قوله سبحانه: ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ يقتضي مسجد قباء؛ لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول النبي صلى الله عليه وسلم دار هجرته، والبلد الذي هو مهاجره.

قال القاسم بن عبد الرحمن: عمار بن ياسر أول من بنى مسجداً لله يُصلَّى فيه، رواه أبو عروبة، وذكر ابن إسحاق هذا الحديث عن عمار في خبر بناء مسجد المدينة. قال السهيلي: إنما عُني بهذا مسجد قباء؛ لأنه هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه، وهو الذي جمع له الحِجَارة، فلما أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنيانه عمار، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء راكباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين) متفق عليه، وفي رواية: كان صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشياً، وكان ابن عمر يفعله[3].

---

١ - سورة التوبة: ١٠٨.

٢ - ٣. موقع الحج والعمرة، شركة حرف لتقنية المعلومات، ٢٠٠٥ م.

مسجد قُباء من الخارج

حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسْلِمٍ، عن عبدِالله ابنِ دِينارٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما، قال: «كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يأتي مسجدَ قُباءٍ كلَّ سبتٍ ماشياً وراكباً، وكان عبدُ اللهِ رضيَ اللهُ عنه يَفْعَلُه». صحيح البخاري

المسجد من الداخل

## مسجد الجُمُعَة :

عندما هاجر الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية، التي وصل إليها يوم الأثنين ١٢ من ربيع الأول من العام الهجري الأول، أقام عليه السلام في قباء أربعة أيام حتى صباح يوم الجمعة الموافق ١٦ من شهر ربيع أول ( من العام نفسه )، ثم خرج صلى الله عليه وسلم متوجهاً إلى المدينة النبوية، ( وعلى مقربة من محل إقامته بقباء ) أدركته صلاة الجمعة فصلاها في بطن ( وادي الرانوناء )، وقد حدد المكان الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة، وسُمِّيَ بعد ذلك ( بمسجد الجُمُعة )، وتم بناؤه من الحجر الذي تهدم عدة مرات، فأعيد بناؤه وتجديده في كل مرة يتهدم بها حتى عام ١٤٠٩هـ عندما أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - بهدم المسجد القديم، وإعادة بنائه، وتوسعته، وتزويده بالمرافق، والخدمات اللازمة ( كسكن للإمام والمؤذن، ومكتبة ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، ومصلى للنساء، مع دورات للمياه)، وأصبح المسجد يستوعب « ٦٥٠ مصلٍ » بعد أن كان لا يستوعب أكثر من « ٧٠ مصلٍ »، وللمسجد منارة رفيعة بديعة، وقبة رئيسة تتوسط ساحة الصلاة، إضافة إلى أربع قِباب صغيرة.

مسجد الجمعة

## مسجد الإجابة:

يقع مَسجد الإجابة على بُعد (٢٨٥م) إلى الشمال من (البقيع)، وفي شارع (السّتين)، ولا يَبعد عن المَسجد النّبويّ بعد توسيعه إلاّ (٥٨٠م) فقط، وهو لبني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس، ففي صحيح مسلم من حديث عامر بن سعد عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية، إذ مر بمسجد بني معاوية دخل، فركع ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلاً ثم انصرف إلينا، فقال: سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة، وسألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها! وعَنْ مَالِك، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيك، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ فِي بَنِي مُعَاوِيَةَ - وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الأَنْصَارِ - فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ مِنْ مَسْجِدِكُمْ هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، وَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْهُ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا الثَّلاَثُ الَّتِي دَعَا بِهِنَّ فِيهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ، فَقُلْتُ: دَعَا بِأَنْ لاَ يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، وَلاَ يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ، فَأُعْطِيهِمَا، وَدَعَا بِأَنْ لاَ يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَمُنِعَهَا. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَلَنْ يَزَالَ الْهَرْجُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

جددت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بناء هذا المسجد ليظهر بما يليق به

مسجد الإجابة

## مسجد السجدة :

يقع هذا المسجد في الجهة الشمالية للمسجد النبوي على بعد « ٩٠٠ م » منه، وأطلق عليه أسماء عدة منها: مسجد السجدة، ومسجد الشكر؛ لسجوده صلى الله عليه وسلم في موضعه سجدة الشكر، حين بشره جبريل بأن من صلّى عليه صلّى الله عليه، ومن سلم عليه سلم الله عليه في حديث ورد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

وهو معروف الآن بمسجد أبي ذر، لكن الباحث في تاريخ المدينة النبوية، مدير عام التربية والتعليم الدكتور/ تنيضب الفايدي، كشف عن وجود خطأ شائع حول اسم المسجد الشهير الواقع بشارع أبي ذر الغفاري، والذي يطلق عليه اسم مسجد أبي ذر، مؤكداً أن اسم هذا المسجد الحقيقي هو مسجد السجدة، أو مسجد الشكر، حيث سُمّي بهذا الاسم لأن النبي صلى الله عليه وسلم سجد أثناء صلاته بهذا المسجد سجدة طويلة، حتى ظن بعض الصحابة أن روحه الطاهرة قبضت.

ونظراً لأهميته التاريخية فقد أعيد بناؤه، وتوسعته على طراز حديث في العهد السعودي المبارك، ويتألف من بناء مساحته « ١٨٢,٣م٢ »، في ركنه منارة جميلة، تقام فيه الصلوات الخمس.

عنِ العلاءِ بنِ عبدِالرحمنِ عن أبيهِ، عنْ أبي هريرةَ ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم: « مَنْ صلّى عليَّ صلاةً واحدة صلّى اللهُ عليهِ عشراً ». سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣١٧

عنْ عبدُ اللهِ بنُ محمد الأزديُّ ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، حدثنا المقرئُ، حدثنا حيوةُ بنُ شريح ، أخبرني كعبُ بنُ علقمة ، أنه سَمِعَ عبدَ الرحمن بنَ جبير بنِ نُفَيْر، أنه سَمِعَ عبدَ الله ابن عمرو، أنه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ، يقول : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً، ثُمَّ سَلُوا لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ ». صحيح ابن حبان، ج ٢، ص ١٧٧ .

## مسجد القِبلَتَيْن:

يقع مسجد القبلتين في منطقة بني سَلِمَةَ على هضاب حرَّة الوبرة في الطريق الشمالي الغربي للمدينة النبوية، وتحديداً على طريق خالد بن الوليد وتقاطعه مع شارع سلطانة (المركز التجاري في المدينة النبوية)، وهو قريب جداً من الدائري الثاني ( طريق الملك عبدالله ) من جهة الغرب. مساحة المسجد: « ٣٩٢٠ م٢ ». تعلوه قبتان الأولى قطرها « ٨ م »، والثانية « ٧ م »، والارتفاع مايقارب « ١٧ م » لكل منهما.

وسبب تسمية المسجد يعود كما جاء في صحيح البخاري عنِ البراءِ قال: « لما قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلَّى نحوَ بيت المقدس ستة عشر، أو سبعةَ عشر شهراً، وكان يُحبُّ أن يُوَجَّه إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿قد نَرَى تَقَلُّبَ وجهِكَ في السماء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبلةً تَرضاها﴾ (البقرة، ١٤٤) فوُجِّهَ نَحوَ الكعبة، وصلى معه رجلٌ العصر، ثم خَرَجَ فمرَّ على قومٍ منَ الأنصار فقال: هو يَشهَدُ أنه صلى مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وأنه قد وُجِّهَ إلى الكعبة فانحرَفوا وهم رُكوع في صلاة العصر». ووقع عند النسائي من رواية أبي سعيد ابن المعلى أنها الظهر، وقال: كنت أنا وصاحبي أول من صلى إلى الكعبة، وذكر غير واحد من المفسرين وغيرهم: أن تحويل القبلة نزل على رسول الله وقد صلى ركعتين من الظهر، وذلك في مسجد بني سلمة، فسمي **مسجد القبلتين**. تفسير ابن كثير، سورة البقرة آية: ١٤٤ .

مسجد القبلتين

### مسجد الراية « ذباب » :

مسجد الراية

وهو مسجد على جبل صغير يسمى الراية، أو جبل ذباب شمالي جبل سلع وقريباً منه. يروى أنه سمي مسجد الراية؛ لأنه نصبت عليه قُبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب فركزها فوقه، وأنه سمي أيضاً بمسجد ذباب نسبة إلى رجل من أهل اليمن جاء إلى المدينة في إمارة مروان ابن الحكم وقتل أحد موظفي الإمارة، فقتل قصاصاً، وصلب على هذا الجبل. والأخبار عنه قليلة، أهمها: أنه بني في عهد عمر ابن عبدالعزيز، وتهدم في القرن الثالث الهجري، ثم أعاد بناءه الأمير جانبك عام ٨٤٥هـ، وقد عنيت به وزارة الأوقاف السعودية، وحافظت على شكله القديم؛ ليبقى معلماً تراثياً. يبلغ طوله ٤ م، وارتفاعه ٦ م، وفوقه قُبة.

### مسجد الغمامة (المصلى):

يقع مسجد المصلى في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي الشريف، على بعد ٥٠٠م من باب السلام، وكان هذا المكان آخر المواضع التي صلّى بها الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة العيد، وسمي بالغمامة لما يقال من أن غمامة حجبت الشمس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلاته.

بني المسجد في ولاية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على المدينة، ثم جدده السلطان المملوكي حسن ابن محمد بن قلاوون الصالحي قبل عام ٧٦١هـ، ثم أجريت له إصلاحات في عهد السلطان إينال عام ٨٦١هـ، قام بعدها السلطان العثماني عبد المجيد الأول بتجديده تجديداً كاملاً ظل إلى عصرنا الحالي، عدا بعض الإصلاحات في عهد السلطان العثماني عبد الحميد، والعهد السعودي الزاهر.

والمسجد مستطيل الشكل، يتكون من جزءين: المدخل، وصالة الصلاة، أما المدخل: فهو مستطيل طوله ٢٦م، وعرضه ٤ م، سُقّفَ بخمس قِباب كروية، محمولة على عقود مُدببة، أعلاها القُبة الوسطى التي تنتصب فوق مدخل المسجد الخارجي، وهذه القباب أقل ارتفاعاً من القِباب الست التي تشكل سقف الصالة. يفتح المدخل من الجهة الشمالية على الشارع عن طريق عقود مدببة.

وأمـا صالـة الصلاة: فيبلـغ طولها ٣٠ م، وعرضها ١٥ م، وقسمت إلى رواقـين، وسقفت بست قباب في صفين متوازيين أكبرها قُبة المحراب، وفي جدار الصالة الشرقي نافذتان مستطيلتان، تعلو كل واحدة نافذتان صغيرتان، وفوقهما نافذة ثالثة مستديرة، ومثل ذلك في جدار الصالة الغربي.

ويتوسـط المحـراب جدار الصالة الجنوبي، وعن يمين المحـراب منبر رخامي له ٩ درجات تعلوه قبة مخروطية الشـكل، وبابه من الخشب المزخرف عليه كتابـات عثمانية، وأما المئذنة فهي في الركن الشمالي الغربي، جسمها السفلي مربع بارتفاع حائط المسجد، ثم يتحول إلى مثمن، وينتهي بشرفة لها درابزين من الخشب، ويعلوها جسم أسطـواني به بـاب للخروج إلى الشرفـة المذكورة، وتنتهي المئذنة بقبـة منخفضة مشكلة بهيئـة فصوص، يعلوها فانوس، ويتوجها هلال.

كُسِـيَ المسجـد من الخارج بالأحجـار البازلتية السوداء، وطُلِيَتْ القباب فوقه بالنـورة (البياض)، ومن الداخل طُلِيَتْ الجدران وتجاويف القباب بالنورة (البياض)، وظُلِّلَتْ الأكتاف، والعقود باللون الأسود؛ مما أعطى المسجد منظراً جميلاً بتناسق اللونين. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الموقع الإلكتروني.

مسجد القمامة بعدسة مؤلف ومصمم الأطلس

## مسجد أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه:

يقع المسجد في زقاق العريضة، في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي الشريف، قرب مسجد المصلى (الغمامة)، وهو من الأماكن التي صلَّى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم العيد، ثم من بعده الصدِّيق رضي الله عنه فنسب إليه. بني المسجد في ولاية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على المدينة النبوية، ثم جدده السلطان العثماني محمود الثاني عام ١٢٥٤هـ.

وهو مربع الشكل طول ضلعه تسعة أمتار تقريباً، بني بالحجارة البازلتية، وطُلي من الداخل بالورقة (البياض)، ودهن بالكلس (الجير)، مدخله في الحائط الشرقي، وعن يمين ويسار المدخل نافذتان مستطيلتان، يؤدي المدخل إلى صالة الصلاة مباشرة، وهي مسقوفة بقبة يزيد ارتفاعها من الداخل على ١٢م، وفي أعلى عنق القبة ثمان نوافذ صغيرة للإنارة. ويتوسط المحراب جدار المسجد الجنوبي، ويبلغ ارتفاعه متران تقريباً، وسعة فتحته حوالي ٨٠ سم، والمئذنة في الركن الشمالي الشرقي منه، جزؤها السفلي منخفض الارتفاع ذو قطاع مربع، يليه جزء منتفخ قليل الارتفاع أيضاً، بعده جسم أسطواني ينتهي بشرفة محمولة على مقرنصات، ثم جسم أسطواني آخر ينتهي من أعلى بمخروط معدني يعلوه هلال.

وفي الجهة الشرقية من المسجد فناء مستطيل طوله من الشمال إلى الجنوب ١٣م تقريباً، وعرضه ٦ م، بابه إلى الشمال يطل على ميدان مسجد الغمامة، كُسي الجدار الشرقي بالحجر الأسود، وطليت القبة والمنارة باللون الأبيض، فاجتمع اللونان في تناسق جميل. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الموقع الإلكتروني.

مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه — عدسة مؤلف ومصمم الأطلس

## مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه [1]:

يقع في الجهة الغربية الجنوبية من المسجد النبوي الشريف، قرب مسجد المصلى (الغمامة)، ويطل من الناحية الغربية على طريق قباء، ومن الناحية الشمالية على ميدان مسجد الغمامة، كما يشرف على الحافة الشرقية لوادي بطحان، بنى المسجد شمس الدين محمد بن أحمد السلاوي سنة ٨٥٠ هـ في مكان يُظن أنه من الأماكن التي صلّى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد، ثم من بعده الفاروق عمر؛ فنسب إليه، ثم جدده السلطان العثماني محمود الثاني عام ١٢٥٤هـ، ثم من بعده ابنه عبد المجيد الأول عام ١٢٦٦هـ. والمسجد مربع الشكل، طول ضلعه ٨ م تقريباً، بني بالأحجار البازلتية، وطلي من الداخل بالورقة (البياض)، ودهن بالكلس (الجير)، وسُقِّفَ بقبة يصل ارتفاعها من الداخل ١٢م تقريباً، محلاة بزخارف نباتية جميلة. ويتوسط المحراب الجدار الجنوبي للمسجد، وعن يمينه ويساره نافذتان مستطيلتان، ويقابلهما في الجهة الشمالية نافذتان أيضاً في وسطهما مدخل المسجد.

وفي الجهة الشمالية من المسجد صحن مستطيل مكشوف مقاسه ٢٣×١٢م، تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي منه، ويبلغ ارتفاعها ما يقرب من ١٥م، جزؤها السفلي مربع بارتفاع السور، يعلوه جسم مثمن بنفس الارتفاع تقريباً، وينتهي بشرفة، بعدها الجزء الثالث، وهو أسطواني ينتهي من الأعلى بهيكل معدني مخروطي الشكل يُتَوِّجُه هلال.

---

١ - مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الموقع الإلكتروني.

مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بعدسة مؤلف ومصمم الأطلس

**مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه:**

يقع المسجد على شارع المناخة بالجهة الغربية من المسجد النبوي، على بعد ٤٠٠م منه تقريباً، بالقرب من زقاق الطيار، وهو من المواضع التي صلَّى فيها النبي صلى الله عليه وسلم العيد؛ ولعل نسبته إلى سيدنا علي ترجع إلى ما جاء من أنه صلى بالناس العيد في هذا الموضع، بني المسجد في ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة النبوية، وجدده الأمير ضيغم المنصوري أمير المدينة عام ٨٨١هـ، ثم جدده أيضاً السلطان العثماني عبد المجيد الأول عام ١٢٦٩هـ، وبناؤه مستطيل الشكل، طوله من الشرق إلى الغرب ٣٥ م، وعرضه ٩ م، يتكون من رواق واحد ينتهي من الجهتين الشرقية والغربية بحجرة صغيرة، وينفتح من الجهة الشمالية على صحن مستطيل مكشوف، سُقُف الرواق بسيعة قِباب أعلاها قُبة المحراب، ويتوسط المحراب حائط القِبلة، ويبلغ ارتفاعه نحو ٣ م، وفتحته تقارب المتر وربع، ومنارة المسجد مقامة في الجهة الشرقية قرب مدخله، وهي متواضعة الارتفاع، لها شرفة واحدة، تنتهي بشكل مخروطي من المعدن، بني المسجد بالحجارة البازلتية، وغطي بورقة (بياض)، ودهن بالكلس (الجير) الأبيض، وزين جداره الشرقي بالحجر الأسود.

مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

صورة مؤلف ومصمم الأطلس

## مساجد الفتح « المساجد السبعة »[1]

تقع غربي جبل سلع في الساحة المعروفة الآن باسم المساجد السبعة، وقد عسكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الساحة أثناء غزوة الأحزاب، كما أفاد ابن سعد: «وعسكر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سطح سلع وجعل سلعاً خلف ظهره». والظاهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في هذه الساحة أثناء الغزوة كما روي عن معاذ بن سعد: « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح في الجبل والمساجد التي حوله». ولعل عمر بن عبد العزيز بنى هذه المساجد في أماكن صلاته صلى الله عليه وسلم حسب خطته المرسومة لبناء المساجد في المدينة النبوية.

### مسجد الفتح:

يقع المسجد على قطعة من جبل سلع في الغرب، وفي هذا الموضع كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو على الأحزاب أثناء غزوة الخندق، فاستجاب الله دعاءه، وأرسل عليهم ريحاً كفأت قدورهم، وقلعت خيامهم؛ فانخذلوا ورحلوا.

### أسماؤه:

أ - يقال له: مسجد الفتح؛ لأن الله عز وجل أنزل فيه الوحي بالنصر، والفتح. قال الهيثمي: وسمي بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لما صلى ودعا: «أبشروا بفتح الله ونصره». وليس كما يظن البعض أن سورة الفتح أنزلت فيه، بل وقد روى الحاكم عن المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم أن سورة الفتح أنزلت بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها.

ب - ويقال له: مسجد الأحزاب، حيث دعا فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق على الأحزاب، كما روى البخاري عن ابن أبي أوفى، وفيه: اللهم أهزم الأحزاب.

ج - ويقال له: المسجد الأعلى؛ لوقوعه على جزء مرتفع من الجبل.

---

1 - د. محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة المنورة، النسخة الرقمية.